

رؤية النبي ﷺ ربه سبحانه وتعالى في ليلة الإسراء ومن أثبت ذلك ومن نفاه

تأليف

شيخ الإسلام

ابن حجر العسقلاني

(ت: ٨٥٢هـ)

حققه وعلق عليه

مسعد السعدني



لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات:

طنطا ش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

مقدمة المحقق

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمْ

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ ، وَنَستعينُ به وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضلَّ لَهُ ، وَمنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ .

أَمَّـا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيث كِتَابُ اللهِ ، وَأَحْسنِ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم – وَشَرَّ الأمورِ مُحْدَثَاتُها ، وَكُلَّ مُحْدَثةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فى النَّارِ .

فكتُب الحافظ الجليل ابن حجر – رحمه الله تعالى – كُلُّها فوائد ، وإن كانت صغيرة الحجم وما هذا إلا لعلو كعبه فى العلم . رحمة الله عليه .

وكعادتى فى البحث عن كتب السلف الصالح – رحمهم الله – فى دار الكتب القومية العامرة ، وجدت هذا التصنيف الجليل للحافظ ابن حجر .

فأمسكتُ بالكتاب – وهو مخطوط – فإذا الكتاب على صغر حجمه جم الفوائد وكفى أنه للحافظ ابن حجر .

والكتاب تعرض لقضية اخْتُلفَ فيها قديماً وحديثاً ، ألا وهى قضية رؤية نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – لربه – عزَّ وجلَّ – أهو رآه بالعين ، أم رآه بقلبه ، أم ماذا ؟ .

فمن الناس من قال : إنه رآه بالعين ، ومنهم من نفى ذلك وأثبت أنه رآه بفؤاده ، ومنهم من جمع بين القولين .

فعندما رأى الحافظ – رحمه الله تعالى – هذا الخلاف العظيم أراد الفصل فى هذه المسألة فأفردها بالتصنيف ، فأجاد أيما إجادة : رحمه الله تعالى .

فأترككم – رحمنا الله وإياكم من الاختلاف – مع هذا المصنف ففيه العلم الغزير ، والفوائد الجمة .

وفقنا الله لما يحبه ويرضاه .

وكتبه

أبو عبد الرحمن الشرقاوى

مسعد بن عبد الحميد السعدنى السلفى .

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه وشيء من حياته :

هو الإمام الحافظ ، شيخ الإسلام أحمد بن علىّ بن أحمد الكنانىُّ ، العسقلانىُّ ، ويكنىٰ أبا الفضل ، عُرِفَ بابن حجر .

قال السخاوىُّ : « لُقبَ لبعض آبائه » .

وقال ابن العماد الحنبلىّ : « نسبة إلى آل الحجر » .

وُلِدَ بِمصْرَ سنة ٧٧٣هـ.

وقد أعطاه الله سرعة الحفظ ، فحفظ القرآن وهو ابن تسع علىٰ يد الشيخ صدر الدين الصفتى .

ثُمَّ طلب عِلم الحديث من سنة ٧٩٤هـ ، فسمع الكثير ، ورحل فى طلبه ، ولازم شيخه الحافظ الجليل أبا الفضل العراقىّ ، وبرع فى الحديث حتى فاق الأقران .

رحلاته العلمية :

وحاله كحال أهل العلم وطلبته ، وقد رحل إلى كثير من البلدان والأمصار وقد حطت قدماه فى كل من :

١ – مكة .

٢ – دمشق .

٣ – اليمن .

٤ – بيت المقدس .

٥ – الرملة .

٦ – غزة .

٧ – حلب .

٨ – نابلس . وغيرها .

شيوخه :

سمع - رحمه الله - من شيوخ عصره فاجتمع له من الشيوخ ما لم يجتمع لأحدٍ سواه فى عصره . فمنهم :

١ - أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخىُّ البعلبكىُّ .
٢ - الحافظ العراقىّ .
٣ - الحافظ الهيثمىُّ .
٤ - الحافظ البُلقينى .
٥ - اللغوىُّ العلّامة مجد الدين الفيروز آبادىّ .
٦ - الحافظ ابن الحافظ عبدالرحمٰن بن الذهبىّ .
٧ - أبو العباس أحمد بن عمر البغدادىُّ .
٨ - الحافظ العز بن جماعة .
٩ - الإمام ابن الملقن . وغيرهم .

ومن أراد المزيد فليرجع إلى «المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس» فقد جمع فيه أسماء شيوخه على المعجم . وهو مخطوط بدار الكتب .

تلاميذه :

أخذ عنه كل من :

١ - الإمام شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصارىُّ .
٢ - الإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوىُّ .
٣ - الإمام العز بن فهد ، وستأتى ترجمته فهو كاتب هذه الرسالة .
٤ - البرهان البقاعىُّ .
٥ - الشرف عبد الحق السنباطىُّ . وغيرهم

مؤلفاته :

قد أحصاها وسردها تلميذه الحافظ السخاوى فى ترجمته من كتابه الذى صنفه فى ترجمه شيخه ابن حجر وأسماه : « الجواهر والدرر » فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر وهو مخطوط بدار الكتب القومية المصرية .

فمن تلك المؤلفات التى نفعت بإذن الله طلاب العلم :

١ - فتح البارى . وقد طُبع عدة طبعات .
٢ - الإصابة فى تمييز الصحابة . مطبوع .
٣ - لسان الميزان . مطبوع .
٤ - تهذيب التهذيب . مطبوع .
٥ - تقريب التهزيب . مطبوع .
٦ - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة . مطبوع .
٧ - الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة .
٨ - نزهة الألباب فى الألقاب طبع حديثاً بالسعودية . عن نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية .
٩ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه مطبوع .
١٠ - القول المسدد فى الذب عن مسند أحمد مطبوع .
١١ - تغليق التعليق مطبوع .
١٢ - الغنية فى مسألة الرؤية . وهو كتابنا هذا .

وغير ذلك .

وفاته :

توفى - رحمه الله - فى اليوم الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة ٨٥٢هـ.

وكان ممن حمل نعشه السلطان ، ودفن بتربة بنى الخروبى بالقرب من الإمام الليث بن سعد .

ورثاه الشهاب قائلًا :

قد بكت السحب على قاضى القضاة بالمطر
وانهدم الركن الذى كان مشيداً من حجر

مصادر ترجمته :

١ – الجواهر والدرر للسخاويِّ مخطوط تحت فن تاريخ – ٤٧٦٨ .

٢ – الضوء اللامع له (٢/٣٦ – وما بعدها) .

٣ – شذرات الذهب (٧/٢٧٠) .

٤ – حسن المحاضرة (١/٣٦٣) .

٥ – الأعلام (١/١٧٨) ... وغيرها .

رؤية ١ – ٧٧

ترجمة كاتبه .

وكاتب المخطوط علّامة من تلاميذ الحافظ – رحمهما الله – وإليك نبذة عن ترجمته : هو العلّامة المحدث عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن عز الدين أبو الخير المعروف بابن فهد المكى .

ولد سنة ٨٥٠هـ. ودار البلاد ، ورجع إلى مكة .

سمع من أبى الفتح المراغى صحيح البخارى عدا أبواب ، وبعض مسلم وغيرهما ، وكذا من الشهاب الزفتاوى المسلسل بالأولية ، وجزء أيوب السختيانى .

وقد أجاز له الحافظ ابن حجر ، وأحمد بن محمد بن أبى بكر ، والعز عبد الرحيم بن الفرات ، وجماعة غيرهم .

ومن مؤلفاته :

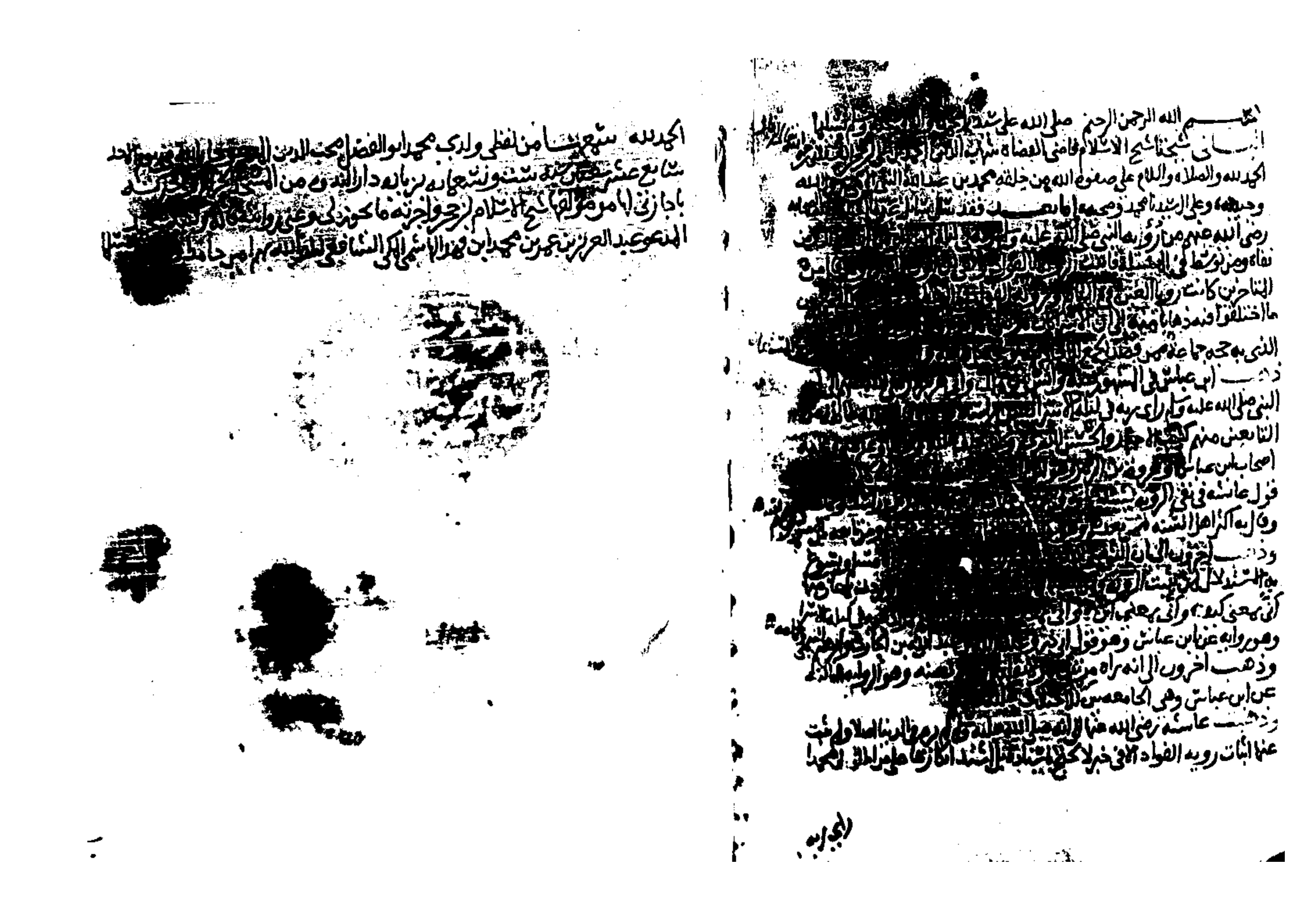
١ – فهرس مروياته .
٢ – معجم الشيوخ .
٣ – الترغيب والاجتهاد فى الباعث لذوى الهمم العالية على الجهاد .
٤ – جزء فى المسلسلات . وغير ذلك .

توفى رحمه الله سنة ٩٢١هـ.

وانظر ترجمته فى :

١ – الشذرات (٨/١٠٠) .
٢ – هدية العارفين (١/٥٨٣) .
٣ – الأعلام (٤/١٤٩) .

وهذا مما يزيد فى نسبة الكتاب للحافظ ابن حجر .



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد [illegible]

[illegible] شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة شهاب الدين [illegible]

الحمد لله والصلاة والسلام على صفوة الله من خلقه محمد بن عبد الله [illegible]

وحبيبه وعلى آله [illegible] وصحبه اما بعد فقد سأل [illegible]

رضي الله عنهم من [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

عن ابن عباس [illegible]

وذهب عائشة رضي الله عنها [illegible]

عنها اثبات رويه الفؤاد [illegible]

رأى ربه

الحمد لله سمع مني [illegible] من لفظي ولدي محمد ابو الفضل محب الدين [illegible]

[illegible] سنة [illegible]

باجازتي [illegible] من مولانا شيخ الاسلام [illegible]

[illegible] عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف الله بهم [illegible]

رأى ربه حتى [illegible] عن أبي ذر رضي الله عنه
حدث مشكل [illegible] في المسألة وهو [illegible] لما سأل هل رأى
محمد ربه فقال سألته فقال [illegible]
[illegible] ما ذكرت ابن عباس [illegible]
رويناه [illegible] تابعه فروى ابن إسحق في السيرة
عبد الله بن أبي سلمة [illegible] عبد الله بن عباس [illegible]
[illegible] إلى عبد الله بن عباس يسأله
[illegible]
[illegible] محمد بن إسحق [illegible]
[illegible] ابن إسحق وصرح
بسماع ابن إسحق من عبد الرحمن [illegible] فانتفت تهمة تدليس ابن إسحق [illegible]
وروى النسائي [illegible] من قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال
[illegible] الكلام لموسى والرؤية لمحمد [illegible] عليه السلام
[illegible] النبي
موسى بالكلام [illegible] واصطفى
رواه ابن خزيمة في [illegible] من [illegible] عن ابن عباس
بلفظ [illegible] لمحمد [illegible]
وروى ابن مردويه [illegible] ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
رأى ربه بعينه [illegible]
وروى أبو بكر [illegible] عن الشعبي أنه قال رأى محمد ربه
وروى ابن خزيمة في [illegible] ابن المبارك
[illegible] قال كان [illegible] رأى محمد ربه
وروى ابن مردويه في التفسير من طريق [illegible] وابن خزيمة في [illegible] من



عملى فى الكتاب .

١ - نسختهُ من دار الكتب ، وراجعته مرة أخرى خوفاً من السقط والتحريف .

٢ - حققتُ أحاديثه وحكمتُ عليها من حيث الصحة والضعف حسب القواعد المعمول بها فى هذا الفن .

٣ - قدمتُ له بمقدمة ، وأتبعته بترجمة للمؤلف ، وأخرى لكاتب الرسالة .

٤ - وثقتُ الكتاب ، ووصفته .

٥ - فهرستُ للأحاديث والآثار الواردة بالمخطوط .

هذا والله تعالى يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه .

بسم الله الرحمن الرحيم

صلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

أنبأني[1] شيخنا شيخ الإسلام ، قاضى القضاة ، شهاب الدين أحمد بن علىّ بن حجر العسقلانى – رحمه الله تعالى – قال : الحمدُ لله ، والصلاة والسلام على صفوة الله من خلقه محمد بن عبد الله النبىّ الأمىّ ، رسول الله وحبيبه ، وعلى آل سيدنا محمد وصحبه .

أما بَعد :

فقد سأل سائل عن ما اخْتَلَفَ فيه الصحابة – رضى الله عنهم – من رؤية النبىّ – صلى الله عليه وسلم – ربَّهُ فى ليلة الإسراء ، ومن أثبتَ ذلك ، ومن نفاه ، ومن توسط فى المسألة فأثبت الرؤية بالفؤاد ، ونفى أن تكون بالعين ، ومن قال من المتأخرين كانت رؤيا العين فى المنام ، ورؤية الفؤاد فى اليقظة ، وقصد بذلك الجمع بين ما اختلفوا فيه ذهاباً منه إلى أن الإسراء كان مرتين ، مرة بروحه ، ومرة بجسده ، وهو الصحيح الذى به حجة جماعة ممن قصدَ الجمع للأحاديث ، وحجة كل طائفة ، والأرجح من ذلك .

فقلت والله المستعان :

ذَهَبَ ابن عباس فى المشهور عنه ، وأنس بن مالك ، وأبى هريرة ، رضى الله عنهم – إلى أن النبىَّ – صلى الله عليه وسلم – رأى رَبَّهُ فى ليلة الإسراء بعين رأسه .

---

(١) القائل هو ابن فهد المكىّ تلميذه .

وقال به طائفة من التابعين منهم : كعب الأحبار ، والحسن البصريُّ وكان يحلف عليه ، وعطاء ، وعكرمة ، وعامة أصحاب ابن عباس، وعروة بن الزبير ، وهو ابن أخت عائشة ، فقد صحَّ أنه إذا ذُكِرَ عنده قول عائشة فى نفى الرؤية يشتدُ عليه ، ومحمد بن شهاب الزُّهْرِىُّ ، ومَعْمَر بن راشد ، وجماعة .

وقال به أكثر أهل السنة من بعدهم ، وهو قولُ الأستاذ أبى الحسنِ الأشعرىِّ ، ومن تابعه من الأصوليين - رحمهم الله - وَذَهَب آخرون : إلى أنَّ النبىَّ - صلى الله عليه وسلم - رأى رَبَّهُ بفؤاده . رواه مُسْلِمٌ .

ويسوغ به الاستدلال لمن يثبت الرؤية ، ولمن ينفها لِما يقتضيه معنى : « أنىَّ » فإنها وردت بمعانٍ منها :

١ - أنىَّ : بمعنى كيف .

٢ - وأنىَّ : بمعنى أين .

٣ - وأنىَّ : بمعنى متى . والله أعلم بمراد نبيه فى ليلة الإسراء ، وهو رواية عن ابن عباس ، وهو قول أبى ذر ، وعبد الله بن الحارث ، وإبراهيم التيمىّ ، وجماعة .

وَذَهَب آخرون : إلى أنه رآه مرتين ، مرة بقلبه ، ومرة بعينه .

وهو الرواية الثالثة عن ابن عباس ، وهى الجامعة بين الاختلاف عليه .

وَذَهَبَتْ عائشة - رضى الله عنها - إلى أنه - صلى الله عليه وسلم - لم يره فى الدنيا أصلًا ، ولم يثبتْ عنها إثبات رؤية الفؤاد إلَّا فى خبرٍ لا يحتج بإسناده ، بل اشتد إنكارها على من أطلق أن محمداً رأى رَبَّهُ ، حتى قالت : « من قال ذلك فقد أعظم على الله الفرية » .

وجاء عن أبى ذرٍ - رضى الله عنه - حديثٌ مشكلُ الظاهر ، ليس(*) فيه بيان شاف فى المسألة ، وهو قوله لما سُئِلَ : هل رأى محمد رَبَّهُ ؟ .

(*) بالمنسوخة : لبْسٌ .

١ – فقال[1] : « سألته » . فقال : « نورٌ أنىّ أراه »[2] أمّاحديث ابن عباس فى إثبات الرؤية ومن تابعه :

٢ – فروى ابن إسحاق فى « السيرة » رواية يونس بن بكير – عن عبد الرحمن ابن الحارث عن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة عن عبد الله بن أبى سلمة عَنَّ[3] عبد الله بن عمر بن الخطاب بعث إلى عبد الله بن عباس يسأله : « هل رأى محمد رَبَّهُ ؟ » فأرسل إليه عبد الله بن عباس : « أى نعم » رواه إمام الأئمة ابن خزيمة فى « صحيحه » من حديث سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق هكذا ، ورواه الحافظ أبو بكر بن مردويه فى « التفسير » السند من حديث ابن إسحاق ، وصرح عنده بسماع ابن إسحاق من عبد الرحمن ، فقوى الإسناد لا نتفائه تدليس ابن إسحاق[4] ، ولله الحمد .

---

(١) القائل : أبو ذر .

(٢) **صحيحٌ** : أخرجهُ مسلمٌ (١/٩٠) ، ومن طريقه البغوى فى « تفسيره » (٨/١٠٠ – ١٠١/هامش ابن كثير) ، والترمذىّ (٣٢٨٢) ، وابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣٤ ، ١٣٥) من طريق يزيد بن إبراهيم التسترىّ عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال : قُلْتُ لأبى ذر لو رأيت رسول الله ﷺ لسألته ، فقال : عن أى شيء كنت تسأله ؟ قال : كنت أسأله ، هل رأيت ربك ؟ ، فقال : سألته ... الحديث وألفيته عند الدارقطنىّ فى « الرؤية » (ق ١٤٨/أ – نسخة الأسكوريال) من طريق يزيد به .

(٣) أى : أنَّ ، وهى لغة صحيحة إن شاء الله تعالى .

(٤) **إسنادُهُ صحيحٌ** : وأخرجه أيضاً الآجرى فى « الشريعة » (ص ٤٩٤) وفيه تحديث ابن إسحاق أخرجه ابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣٠) من طريق سلمة بن الفضل به .

٣ – وروى النسائىّ فى « التفسير » من حديث هشام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال : « تعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم ، والكلام لموسى ، والرؤية لمحمد – صلى الله عليه وسلم – »(١)

رواه إسحاق بن راهوية ، عن معاذ بن هشام عن أبيه ، وهو إسنادٌ صحيحٌ على شرطِ الشيخين .

٤ – وقال عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس :
« إن الله اصْطفىٰ إبراهيم بالخلة ، واصطفىٰ موسى بالكلام ، وأصطفىٰ محمد – صلى الله عليه وسلم – بالرؤية » .

---

(١) **صحيحٌ** : أخرجه النسائىُّ فى « التفسير » برقم (٥٥٩) قال : أخبرنا إسحٰق بن إبراهيم قال : أخبرنا مُعاذ بن هشام قال : حدثنى أبى به .
وهذا إسنادٌ فيه قتادة قد عنعنه وهو مدلس ، ولكنه قد توبع عليه ، تابعه عاصم الأحول . فصح السند .
والأثر أخرجه من طريق قتادة :
ابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٢٩ – ١٣٠) ، وابن أبى عاصم فى « السُّنَّة » برقم (٤٤٢) ، والحاكم فى « المستدرك » (١/٦٥ ، ٢/٤٦٩) ، والدارقطنىُّ فى « الرؤية » (ق ١٤٩/أ) وابن منده فى « الإيمان » برقم (٧٦٢) كلهم من طريق قتادة به .
وقد صححه الحاكم على شرط البخارىّ ، ووافقه الذهبىّ ، ووافقهما الشيخ الألبانى فى « ظِلال الجنّة فى تخريج السُّنَّة » (١/١٩٢ – ١٩٣) وصححه الحافظ فى « الفتح » (٨/٦٠٨) .
تنبيه : تفرد النسائىّ برواية هذا الأثر دون الستة .
انظر « تحفة الأشراف » للحافظ المزّىّ برقم (٦٢٠٤) .

رواه ابن خزيمة فى « صحيحه »[1] من هذا الوجه ، ورواه أيضاً من هذا الوجه عن ابن عباس بلفظ : « رأى محمد – صلى الله عليه وسلم – رَبَّهُ » .

٥ – وروىٰ ابن مردويه فى « تفسيره » عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أن النبىَّ – صلى الله عليه وسلم – رأى رَبَّهُ بعينيه . وإسنادهُ صحيحٌ[2] .

٦ – وقال أبو بحر البكراوىُّ عن شعبة عن قتادة عن أنس قال : « رأى محمد رَبَّهُ »[3] .

---

(١) **صحيحٌ** : أخرجه ابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣٠) ، وابن أبى عاصم فى « السنَّة » برقم (٤٣٦) ، وابن جرير الطبرىُّ فى « تفسيره » (٤٨/٢٧) من طرق عن عاصم به وهذا سندٌ صحيحٌ على شرط البخارىِّ .

وزاد السيوطى فى « الدر المنثور » (١٢٤/٦) نسبته لابن مردويه فى « تفسيره » .

والوجه الذى أشار إليه الحافظ أخرجه فى « التوحيد » (ص ١٣١) من طريق عاصم عن الشعْبِىِّ عن عكرمة عن ابن عباس به .
ومن هذا الوجه أخرجه الدارقطنىُّ فى « الرؤية » (ق ١٤٩/أ) والآجرىُّ فى « الشريعة » (ص ٤٩١) .

(٢) **بل إسنادُهُ ضعيفٌ** : وقول الحافظ رحمه الله بناه على ما رواه أبو بكر بن أبى خيثمة كما فى « التهذيب » (٣٦٠/٦) : قال : « حدثنا إبراهيم بن عرعرة عن يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال : إذا قُلْتُ : قال عطاء فأنا سمعته منه ، وإن لم أقل سمعت »

وهنا لم يقل : « قال عطاء » كما قال : فهناك فرقٌ بين قوله : « عن » ، وقوله : « قال » فقال منصوصٌ عليها .

لذا حكمتُ على هذا السند بالضعف خلافاً لقول الحافظ الآنف الذكر . والله أعلم .

(٣) **إسنادُهُ ضعيفٌ** : فيه البكراوىّ ضعيف ، وأخرجه ابن أبى عاصم برقم (٤٣٢) فى « السنة » وكذا أخرجه ابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣١)من طريق أبى بحر وهو – عبد الرحمنٰ بن عثمان البكراوىُّ – أما من ناحية تدليس قتادة ، ففى هذا السند منتفى ، وذلك لأنه من رواية شعبة عنه ، قال الحافظ فى « طبقات المدلسين » (ص ٨٨) نقلاً عن البيهقىِّ فى المعرفة أنه قال : « روينا عن شعبة أنه قال : « كفيتكم تدليس ثلاثة : الأعمش ، وأبى إسحٰق ، وقتادة »أهـ .

٧ – وقال ابن خزيمة فى « صحيحه » : « حدثنى عمى ثنا عبد الرزاق أنا المعتمر ابن سليمان عن المبارك بن فضالة قال : « كان الحسن يحلف بالله لقد رأى محمد رَبَّهُ »(١) .

٨ – وروى ابن مردويه فى « التفسير » من طريق يعلى بن عبيد ، وابن خزيمة فى « صحيحه » من طريق عبدة بن سليمان كلاهما : عن إسماعيل بن أبى خالد عن عامر – هو الشَعبىّ – عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن كعب الأحبار قال :

« إن الله قسَّمَ كلامه ورؤيته بين موسى ، ومحمد ، وكلم موسى مرتين ، ورآه محمد مرتين » وإسناده صحيح(٢) .

٩ – وقال الحكم بن أبَان : سمعتُ عكرمة يقول : سمعتُ ابن عباس سُئِل : هل رأى محمد رَبَّهُ ؟ قال : نعم ، فقلتُ لابن عباس : أليس الله يقول ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] ؟ ، قال : « لا أُمَّ لك ، ذلك نوره ، إذا تجلىٰ بنوره لم يدركه شىء .

رواهُ النَّسائِىُّ فى « تفسيره » وابن خزيمة فى « صحيحه » ، والترمذىُّ فى « جامعه » من حديث الحكم(٣) .

---

(١) **إسنادُهُ صحيحٌ** : أخرجه ابن خزيمة فى « التوحيد » ص (١٣١) قال : حدثنى عمى إسماعيل بن خزيمة به .

(٢) **إسنادهُ صحيحٌ كما قال رحمه الله** : بيد أن إسماعيل وصفه النسائىّ بالتدليس لكنه فى المرتبة الثانية من الموصوفين بالتدليس عند ابن حجر (ص ٤٥) وتدليسهم مقبول ، وذلك لأنهم قليلو التدليس .

والأثر أخرجه :

ابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣٢) ، والطبرى فى « تفسيره » (٥١/٢٧) ، والدارقطنى فى « الرؤية » (ق ١٢٨/أ) وهو تحت الطبع ، من طرقٍ عن إسماعيل به وقد رواه عنه جماعة من أصحابه منهم :

« عبدة بن سليمان ، ويعلى بن عبيد ، ومحمد بن يزيد » .

(٣) **إسنادُهُ صحيحٌ** : أخرجه الترمذىُّ برقم (٣٢٧٩) ، والنسائىُّ فى « تفسيره » برقم (٥٥٧) مختصراً ، وابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣٠) وابن أبى عاصم فى « السنة » برقم (٤٣٧) وغيرهم من طرقٍ عن الحكم بن أبان به =

١٠ – وقال ابن عيينة عن مجالد عن الشعبيِّ عن عبد الله بن الحارث اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس : « إنَّا بنو هاشم نزعم أو نقول إن محمداً قد رأى رَبَّهُ مرتين » .

فكبر كعب حتى جاوبته الجبال ، فقال : « إن الله قسَّمَ رؤيته وكلامه بين محمد وموسى »[١] .

وأما قول ابن عباس أن النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – رأى رَبَّهُ بفؤاده :

١١ – قال الأعمش عن زياد بن حصين عن أبي العالية عن ابن عباس فى قوله : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم : ١٣] قال : « رآه بفؤاده » . رواه مسلمٌ فى « صحيحه » ، والنسائيُّ فى « تفسيره » من حديث الأعمش[٢] .

= وقد ضعفه غيرُ واحدٍ بالحكم هذا .

قُلْتُ : وفيه نظر عندى ، إذ الحكم ثقة ، كما قال : ابن معين ، والنسائيُّ ، والعجليُّ ، وسفيان بن عيينة وابن نمير وابن المدينى ، وأحمد بن حنبل وابن حبان انظر « التهذيب » (٣٦٤/٢) ، وتاريخ ابن معين (برقم ٣٠٨) ، والجرح والتعديل (١١٣/٢/١) ، ومشاهير علماء الأمصار برقم (١٥٦١) ، وغيرهم .

وقال الحافظ ملخصاً حاله : « صدوق عابد ، له أوهام » ولكنه لم يوفق فى ذلك ولخص حاله الذهبيُّ فى « الكاشف » فقال : « ثقة ، صاحب سنة » فأصاب رحمه الله .

(١) **إسنادُهُ ضعيفٌ** : فيه مجالد ، انظر الميزان (٤٣٨/٣) . ففيه بيان حاله الضعيف وأخرجه ابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٤٩) ، والدارقطنى فى « الرؤية » (ق ١٢٨/ب) كلاهما عن ابن عيينة به .

(٢) **إسنادُهُ صحيحٌ** : أخرجه مسلم فى « الإيمان » (٨٩/١) ، والنسائيُّ (٥٥٥ – تفسيره) ، وابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣١) ، والطبريُّ فى « تفسيره » (٤٨/٢٧) ، والبغويُّ فى « تفسيره » (١٠٠/٨ – هامش ابن كثير) من طرقٍ عن الأعمش به .

١٢ - وقال سِمَاك عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله : ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ [النجم : ١١] قال : « رآه بقلبه » رواه الترمذىُّ فى « جامعه »(١) .

١٣ - وقال محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن ابن عباسٍ قال : « قد رأى محمد ربَّهُ » .

رواه الترمذىُّ فى « التفسير » وابن خزيمة فى « صحيحه » من هذا الوجه(٢) .

١٤ - وقال الحكم عن يزيد بن شريك التيمىِّ عن أبى ذرٍ : « رآه بقلبه ، ولم يره بعينه »(٣) .

(١) **إسنادُهُ ضعيفٌ** : رواهُ الترمذىُّ برقم (٣٢٨١) ، وابن جرير فى « تفسيره » (٤٨/٢٧) ، وابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣١) ، والدارقطنىُّ فى « الرؤية » (ق ١٥١/ب) من طرق عن سماك به .
والسندُ ضعيف ، لأن رواية سِماك عن عكرمة خاصة فيها اضطراب ، وهذه منها كما ترى .
وقد حسنه الترمذى ، وعندى ليس بذاك .

(٢) **إسنادُهُ حسنٌ** : وذلك للكلام الذى فى محمد بن عمرو ، فحديثه إن شاء الله لا ينزل عن رتبة الحسن .
والأثر أخرجه الترمذى فى « التفسير » من « سننه » برقم (٣٢٨٠) ، وابن أبى عاصم فى « السنة » برقم (٤٣٩) ، وابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣١) ، وابن حبان فى « صحيحه » برقم (٣٨ - موارد)كلهم من طرقٍ عن محمد به .
وكذا ألفيته عند الاجرى فى « الشريعة » (ص ٤٩١) من طريق ابن عمرو به .
وقد وقع عنده اسمه هكذا : « محمد بن عمر » وهو تحريف ظاهر .
والحديث حسنه الترمذىُّ ووافقه الألبانىُّ فى « ظلال الجنة فى تخريج السنة » حديث رقم (٤٣٩) .

(٣) **إسنادُهُ صحيحٌ** : أخرجه النسائىُّ فى « التفسير » (٥٥٦) ، وابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣٦) من طرقٍ عن الحكم به .
تنبيه : وقع عند ابن خزيمة أن يزيد هو الرشك ، وهذا خطأ فالرشك ليس له رواية عن أبى ذر ، والصواب يزيد التيمىّ هذا وهو ابن شريك بن طارق كوفىٌّ وقد زاد السيوطى فى « الدر » (١٢٥/٦) نسبته إلى : عبد بن حميد ، وابن المنذر وابن أبى حاتم ، وابن مردويه فى « تفاسيرهم » عن أبى ذر به .

١٥ – وقال هُشَيْمٌ عن العوام عن إبراهيم التيميِّ فى قوله : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم : ١٣] قال : « رآه بقلبه ، ولم يره ببصره » رواهما ابن خزيمة[١] .

قُلْتُ : فيما مضى دليلٌ علىٰ أن هذه الروايات التى فيها عن ابن عباس أنه رأى رَبَّهُ بفؤاده ، ولم يرد بها نفى الرؤية بعينه ، بل قال ذلك عند تفسير قوله تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ [النجم : ١١] .

ومما يدل على أن ابن عباس لم يرد بقوله : رآه بفؤاده ، نفى رؤيته بعينه :

١٦ – ما رواه سفيان الثوريُّ عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : « رأى محمد ربه مرتين » رواه ابن خزيمة فى « صحيحه » ، وابن مردويه فى « التفسير » بسندٍ صحيح[٢] .

١٧ – وأخرج من ذلك رواية مجالد عن الشَعْبِيِّ عن ابن عباس قال « إن محمداً رأى رَبَّهُ مرتين ، مرة ببصره ، ومرة بفؤاده »[٣] .

رواه ابن مردوية أيضاً ، ومجالد وإن كان سيىء الحفظِ فالرواية الأولى عن عطاء تدل على أنه حفظ هذا .

١٨ – وأماً رواية شريك عن حجاج عن عطاء عن ابن عباس : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم : ١٣] قال : « رأى محمد رَبَّهُ بقلبه مرتين »[٤] .

فلو صحت هذه الرواية لساغ لمتأول أن يقول : لم يرد بالتكرار الرؤية ، وإنما أراد الراوى أن ابن عباس قال القول مرتين لصحة الرواية الأولى عنه : رآه

---

(١) **إسنادهُ ضعيفٌ** : هشيم مدلس وقد عنعنه . والأثر عند ابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣٦) .

(٢) **إسنادهُ ضعيف** : انظر التعليق على رقم (٥) .

(٣) انظر ما تقدم فى رقم (٥) .

(٤) **إسنادُهُ ضعيف** : وقد بينّ علله الحافظ رحمه الله تعالى . شريك هو القاضى ، وحجاج ابن أرطأة .

مرتين ، مرة ببصرة ، ومرة بفؤاده ، وكيف وفيه شريك وسوء حفظه ، وحجاج وتدليسه ؟! ! .

وأمَّا انكار عائشة – رضى الله عنها – أنَّ النبىَّ – صلى الله عليه وسلم – رأى رَبَّهُ بعينه :

١٩ – قال وكيع : ثنا إسماعيل عن عامر – هو : الشعبىّ – عن مسروق قال : قُلْتُ لعائِشَةَ : يا أمتاه ، هل رأى محمدٌ رَبَّهُ ؟ ، فقالت : « لقد قَفَّ شعرى ممَّا قُلْتَ ، أين أنت عن ثلاث من حدثكن فقد كذب ، من حدثك أن محمداً رأى رَبَّهُ فقد كذب ، ثم قرأت : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] ، ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ ﴾ [الشورى : ٥١] ، فذكر الحديث ، إلى أن قال : قالت : « ولكنه رأى جبريل فى صورته مرتين » .

رواه البخارىُّ فى « صحيحه » عن يحيى[1] عن وكيع[2] .

٢٠ – وعن زكريا – هو ابن أبى زائدة عن ابن أشوع – هو سعيد بن عمرو – عن الشعبىِّ عن مسروق قال : قُلْتُ لعائشة : ياأم المؤمنين ، فأين قوله : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ [النجم : ٨ – ١٠] قالت : « ذاك جبريل كان يأتيه فى صورة الرجل ، وإنه آتاه هذه المرة فى صورته التى هى صورته ، سد الأفق » رواه البخارىُّ هكذا ، وروى مسلمٌ نحوه[3] .

---

(١) فى المخطوط : « يحيى بن وكيع » وهو تحريف .

(٢) إسنادهُ صحيحٌ : أخرجه البخارى (٤٦١٢ ، ٤٨٥٥ ، ٧٣٨٠ ، ٧٥٣١) ، ومسلم (٤٢٧/١ ، ٤٢٨) ، والترمذىُّ (٣٠٦٨ ، ٣٢٧٨) ، والنسائى فى « التفسير » (٨٩/١) ، والطبرى فى « تفسيره » (١٣٦٩٩ – أحمد شاكر) ، (١٣٦٧٠ ، ٤٢٩ ، ٥٥٢) والبغوى فى « تفسيره » (١٠٠/٨ – هامش ابن كثير) ، والقاضى عياض فى « الشفا » (١٥٧/١ – ١٥٨) من طرقٍ عن الشعبىِّ به .

(٣) انظر ما سبق .

٢١ – ورواه الحافظ ابن مردويه فى « تفسيره »من رواية محمد بن أبى الجهم عن مسروق قال : دخلتُ على عائشة يوماً فسمعتها تقول :

« لقد أعظم الفرية على الله من قال : إن محمداً نظر إلى الله ، والله يقول : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى : ٥١] ، ابن أبى الجهم مجهول ، لكن معناه فى الصحيح كما تقدم فى المذهب الأول .

٢٢ – وقال داود بن أبى هند عن الشعبيِّ عن مسروق سألتُ عائشة عن قول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾ [التكوير : ٢٣] ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم : ١٣] فقالت : « أنا أول هذه الأمة قال لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال : « **هو جبريل رأيته مرتين ، رأيته بالأفق الأعلىٰ ، ورأيته بالأفق المبين** »[١] .

فهذه جملة قول عائشة ، واستدلالها على مذهبها بالآيتين المتقدمتين وهى قوله سبحانه وتعالى : ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] .

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى : ٥١] .

وبهذا الحديث المرفوع .

أما الآية الأولى فأُجِيبَ عنها بجوابٍ مشهورٍ وهو أن الذى أثبت الرؤية لا يقضى .

والجواب الثانى : وهو دون الأول ، أمر رؤية الله تعالى ، وإن كانت جائزة فهى خاصة بالنبىِّ – صلى الله عليه وسلم –وقوله :﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام : ١٠٣] ، لا ينفى رؤية النبىّ – صلى الله عليه وحده ، واستدل قائل هذا بقول النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث أبى أمامة عندما ذكر الدجال فقال :

---

(١) تقدم . انظر (١٩ ، ٢٠) .

٢٣ - « إنه أعور ، وإن ربكم ليس بأعور ، وإعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا »[١] .

إسنادُهُ صَالحٌ للاحتجاج .

والذى سوَّغ تأويل الأية [التى][٢] استدلت بها أمّ المؤمنين ، أنها لم تُسْنِد قولها إلى النبىِّ - صلى الله عليه وسلم - وقولها فى ذلك إنما هو مجرد تأويل واستدلال ، ولم يُنْقَلْ عنها قط أنها قالت : « سمعتُ النبىَّ - صلى الله عليه وسلم - يقول :**لم أر ربى عز وجلَّ** » لكن تمسكت بالبرأة الأصلية فى عدم الرؤية ، إلى أن يثبت دليل ، وعندى أنها لم يبلغها قول ابن عباس ترجمان القرآن فى ذلك ، ولو بلغها أنه قال لما ردته كما سأله ابن عمر عن هذه المسألة بعينها فلم نحفظ عن ابن عمر أنه رده .

وكما كان عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- يسأل ابن عباس عن أمورٍ كثيرةٍ تتعلق بالقرآن بمحضر آكابر الصحابة ، ويقبل قوله فيها هذا وهو فى عهد عمر لم ينكهل ، وفى حالة طلبه للعلم ، فكيف وقد كبر و.....[٣] حتى احتجَ إليه .

وقد دعا له النبىّ - صلى الله عليه وسلم - بالفهم فى الكتابِ ، ومثل هذا لا يقوله ابن عباس عن رأيٍ واجتهادٍ ، إذ لا مساغ فى إثبات شىء لم يقم عليه دليل وهو من الأشياء التى تقبل القياس ، والأيات التى تدل على أن النبىَّ - صلى الله عليه وسلم - رأى ربه بقوله ﴿ مَاكَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَارَأَىٰٓ ﴾ [النجم : ١١] .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم : ١٣]

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾ [التكوير : ٢٣]

---

(١) انظر تخريجة فى « السنة لابن أبى عاصم » (١/١٨٦ - ١٨٧) ، وهو حديث صحيح عن أبى أمامة .

(٢) زيادة من هامش المخطوط .

(٣) كلمة بالمخطوط لم استطع قراءتها وهذا رسمها : « سل » .

فالأصح فيها كلها أنه رأى جبريل – عليه السلام – كما فى حديث ابن مسعود ، وعائشة[1] ، وكما رُوى عن ابن عباس أيضاً . فما بقى[2] إلا أن ابن عباس سمع ذلك من غيره ، إذ يمتنع أن يكون قال ذلك عن رأيٍ وظن كما تقدم ، ولا أظن عالماً يتُوهم أن ابن عباس يزعم أن محمداً رأى رَبَّهُ بمجرد توهمه وظنه ، وإذا كان ذلك فهو مرسل صحابىّ ، وحكمه الاتصال عند الجمهور ، وحكمه الرفع لِما قدمناه .

٢٤ – وقال أحمد فى « مسنده » : ثنا أسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « **رأيتُ ربىِّ** »[3] .

فهذا صريح فى الباب علىٰ أنه لو لم يكن ذلك .

وتنازع أثبات فى شيء واحد ، فأثبته أحدهما ، ونفاه الأخر ، وكلاهما ثقة .

---

(١) أما حديث ابن مسعود أخرجه الترمذىُّ برقم (٣٢٨٣) والنسائى فى « التفسير » برقم (٥٥١) ، وأحمد (٣٩٤/١ ، ٤١٨) والطيالسىُّ برقم (٣٢٣) ، وأبو يعلى (ج ٨ برقم ٥٠١٨) جميعهم فى « المسند » وأبو الشيخ فى« العظمة » (ج ٢ برقم ٣٤١ ، ٣٤٢) ، والطبرىُّ فى « تفسيره » (٣٠/٢٧) ، وابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣٣) ، الحاكم (٤٦٨/٢ – ٤٦٩) ، وابن منده فى « الإيمان » برقم (٧٥١ ، ٧٥٢) والطبرانىُّ فى « كبيره » برقم (ج ٩ برقم ٩٠٥٠) من طرقٍ عن أبى إسحاق عن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله بن مسعود قال : « رأى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – جبريل فى حلة رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض » وزاد السيوطى فى « الدر المنثور » (١٢٣/٦) نسبته إلى : الفرباى ، وعبد بن حُميد وابن المنذر وابن مردويه ، وأبى نعيم والبيهقى فى الدلائل .

أماَّ عن عائشة فتقدم .

أماَّ عن أبن عباس فلم أقف عليه .

(٢) كتب أمامها بالهامش : « بلغ مقابلة على .. » .

(٣) **حديثٌ صحيحٌ** : أخرجه أحمد فى « المسند » (٢٨٥/١) وبه الآجرىُّ فى « الشريعة »(ص ٤٩٤) ، والبيهقىُّ فى « الأسماء والصفات » (ص ٤٤٤) عن حماد به . وانظر « السنة » لابن أبى عاصم برقم (٤٣٣) ففيه خرَّج الألبانىُّ الحديث فأجاد . حفظه الله لطلبة العلم .

وكأن القول قولُ المُثْبِتَ ، لأن معه زيادة علم وأما الاستدلال بقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ ﴾ [الشورى : ٥١] ، فلم يقل ابن عباسٍ ولا غيره ممن أثبت الرؤية أن الله كلمه فى الوقت الذى كان رأى رَبَّهُ فيه ، فمن الجائز أن الله تعالى أكرمه برؤيته أو قبلها أو بعدها ، هذا لا يمنعه أحد .

وقالَ بعضُ أهل العلم : يتحصل من الأثار الواردة فى هذا الباب أنه – صلى الله عليه وسلم – رآه على أكمل ماتكون الرؤية فى الآخرة ، لكن دون ذلك .

وإلى هذا يومىء قوله فى بعض طرق حديث أبى ذرٍ « رأيت نوراً » .

وأما ما قدَّمته من أن عائشة لم يبلغها ذلك عن ابن عباس ، إنما بلغها عن غيره .

٢٥ – ما روى ابن مردويه فى « تفسيره » عن إسماعيل بن أبى خالد بن عامر – وهو الشَّعبىّ – عن عبد الله بن الحارث عن كعب الأحبار قال : « إن الله قسّمَ كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد ، فكلم موسى مرتين ، ورآه محمد مرتين » قال عامر : فأتى مسروق عائشة – رضى الله عنها – فسألها ، فقالت : « سبحان الله ، لقد قفَّ شعرى مِما قُلْتَ فذكر الحديث[١] .

قُلْتُ : فدل على أنها سمعت ذلك من مسروق أن كعباً قاله ، فساغ لها الإنكار على كعبٍ ، لأن عمدة كعب الأحبار الإسرائيليات .

٢٦ – وقد قال النبىُّ – صلى الله عليه وسلم –:

« **إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم** »[٢] وتبادر إلى ذهن الصدِّيقة امتناع ذلك لما ظهر من الآيتين المتقدمتين ، فقدمت على الإنكار

---

(١) تقدم مراراً .

(٢) **حديث صحيحٌ** : أخرجه البخاريُّ (٤٤٨٥) ، ٧٣٦٢ ، ٧٥٤٢) ، والنسائىُّ فى « التفسير » برقم (٤٠٧) من حديث أبى هريرة بلفظ : « لا تصدقوا أهل ... » .

على كعب ، وإلا لو بلغها ذلك عن ترجمان القرآن ابن عباس لَما أنكرت ذلك إن شاء الله تعالى .

والله المستعان ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

آخر الغنُية فى مسألة الرؤية .

لشيخنا شيخ الإسلام أبى الفضل ابن حجر – رحمه الله تعالى – علقه يوم الجمعة تاسع رجب سنة ست وتسعمائة بمنزله بمكه ، كاتبه عبد العزيز بن فهد لطف الله به .

سَماعٌ

الحمد لله سمعها من لفظى ولدى محمد أبو الفضل محب الدين المدعو جار الله فى يوم الأحد سابع عشر شعبان سنة ست وتسعمائة بزيارة دار الندوة من المسجد الحرام ، وأخبرته بإجازتى لها من مؤلفها شيخ الإسلام ابن حجر ، وأخبرته ما يجوز لى وعنى روايته .

قاله وكتبه :

محمد المدعو عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمىُّ المالكىُّ الشافعىُّ . لطف الله بهم آمين . حامداً ، ومصلياً ، ومسلماً[1] .

---

(١) قال محقق الجزء : انتهى الحافظ البارع ابن حجر فى سرد أدلة كل فريق من الفرق فى مسألة الرؤية ، وكان جملة ما توصل إليه الحافظ ، وأراد أن يوصله لنا هو : أن الرؤية كانت بعينه - صلى الله عليه وسلم - وهى ممكنة ، وهى كذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم .

وقد تكلم فى مسألة الرؤية أيضاً القاضى عياض فى كتابه : « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » ط . دار التراث . (١/١٥٧ - ١٦٥) . فانظر لزاماً وقال القاضى عياض فى « الشفا » (١/١٦٠) :

والحقُّ الذى لا امتراء فيه أن رؤيته تعالى فى الدنيا جائزة عقلًا ، وليسَ فى العقلِ ما يُحيلها ، والدَّليلُ على جوازها فى الدنيا سؤال موسى - عليه السلامُ - لها ، ومحالٌ أن يجهلَ نبىٌّ ما يجوزُ على الله وما لا يجوزُ عليه ، بل لم يسئلْ إلا جائزاً غير مستحيل ، ولكنْ وقوعُهُ ومشاهدتهُ من الغيب الذى لا يعلمهُ إلا من عَلَّمَهُ الله ، فقال له الله تعالى : « لن ترانى » [الأعراف : ١٤٣] ، أى لن تطيقَ ولا تحتمل رؤيتى ، ثُمَّ ضرب له مثلًا مما هو أقوى من بنية موسى وأثبتُ ، وهو الجبل وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته فى الدنيا بل فيه جوازها على الجملة ، وليس فى الشرع دليلٌ قاطعٌ على استحالتها ولا امتناعها أهـ .

وجملة كلام القاضى عياض - رحمه الله أنه يثبت رؤية - نبينا صلى الله عليه وسلم - لربهِ - جَلَّ وعزَّ - وهو ما أثبته مؤلف هذا الجزء .

وأخيراً أحمد ربىَّ جلَّ وعزَّ على ما أعطانى من نعمة الإسلام .

سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك وأتوب إليك .

الفهـــارس العلمـــية

١ – فهـــرس أطراف الحديث

الطرف	قائله	الرقـــم
إذا حدثكم أهل الكتاب فلاتصدقوهم ولا تكذبوهم	أبو هريرة	٢٦
اعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا	أبو أمامة	٢٣
إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور	أبو أمامة	٢٣
رأيتُ ربّى	ابن عباس	٢٤
نورٌ أنى أراه	أبو ذر	١
هو جبريل رأيته مرتين	عائشة	٢٢

فهـــرس أطراف الآثار

الطرف	قائله	الرقم
إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة ، واصطفى موسى بالكلام ، واصطفى محمد بالرؤية	ابن عباس	٤
إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى	كعب	١٠
إن الله قسم كلامة ورؤيته بين موسى ومحمد	كعب	٢٥،٨
إن محمدا رأى ربه مرتين ، مرة ببصره ، ومرة بفؤاده	ابن عباس	١٧
إنَّا بنو هاشم نزعم ، أو نقول : إن محمداً قد رأى ربه مرتين	ابن عباس	١٠
أى نعم	ابن عباس	٩،٢
تعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم ، والكلام لموسى ، والرؤية لمحمد ﷺ	ابن عباس	١٣
ذاك جبريل كان يأتيه فى صورة الرجل..	عائشة	٢٠
رآه بقلبه	ابن عباس	١٢
رآه بقلبه ولم يره ببصره	إبراهيم التيمى	١٥
رآه بقلبه ولم يره بعينه	أبو ذر	١٤
رأى ربّه بعينه	ابن عباس	٥
رأى محمد ربّه	ابن عباس	٦
رأى محمد ربّه	أنس	٦
رأى محمد ربّه بقلبه مرتين	ابن عباس	١٨

[م ٢ – الغنية]

الطرف	قائله	الرقم
رأى محمد ربه مرتين	ابن عباس	١٦
سبحان الله، لقد قفَّ شعرى مما قلتَ	عائشة	٢٥
قد رأى محمد ربه	ابن عباس	١٣
كان الحسن يحلف بالله لقد رأى محمد ربه	المبارك بن فضالة	٧
لقد أعظم الفرية على الله من قال: إن محمداً نظر إلى الله	عائشة	٢١
لكنه رأى جبريل فى صورته مرتين	عائشة	١٩
من حدثك أن محمداً رأى ربه فقد كذب	عائشة	١٩
هل رأى محمد ربه؟	ابن عمر	٢
هل رأى محمد ربه؟	عكرمة	٩
لا أم لك ، ذلك نوره إذا تجلى	ابن عباس	٩

٣ - فهـــرس المراجع

١ - الأسماء والصفات للبيهقيِّ .
٢ - الأعلام للزركليِّ .
٣ - الإيمان لابن مندة .
٤ - تاريخ ابن معين - رواية الدوريِّ .
٥ - تحفة الأشراف للمزى .
٦ - تفسير البغويِّ .
٧ - تفسير الطبريِّ .
٨ - تفسير النسائى .
٩ - تهذيب التهذيب لابن حجر .
١٠ - التوحيد لابن خزيمة .
١١ - الجرح والتعديل لابن أبى حاتم .
١٢ - الجواهر والدرر للسخاويِّ - مخطوط .
١٣ - حسن المحاضرة للسيوطيِّ .
١٤ - الدر المنثور للسيوطيِّ .
١٥ - الرؤية للدارقطنيِّ - مخطوط . وهو تحت الطبع .
١٦ - سنن الترمذيِّ .
١٧ - السُّنة لابن أبى عاصم .
١٨ - شذرات الذهب لابن العماد الحنبليِّ .
١٩ - الشريعة للآجريِّ .
٢٠ - الشفا للقاضى عياض .
٢١ - صحيح البخاريِّ ومعه الفتح .
٢٢ - صحيح مسلم .
٢٣ - الضوء اللامع للسخاويِّ .

٢٤ - طبقات المدلسين لابن حجر .
٢٥ - العظمة لأبي الشيخ مطبوع جزء منه .
٢٦ - الكاشف للذهبيِّ .
٢٧ - المستدرك للحاكم .
٢٨ - المسند لأبي يعلى .
٢٩ - المسند لأحمد .
٣٠ - المسند للطيالسيِّ .
٣١ - مشاهير علماء الأمصار لابن حبان .
٣٢ - ميزان الاعتدال للذهبيِّ .
٣٣ - هدية العارفين لإسماعيل باشا .

الفهـــرس العام

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع بدار الكتب ٥١٨١ / ١٩٩٢

الترقيم الدولى I. S. B. N. 977 - 5211 - 80 - 8

مطابع الوفاء - المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠
تلكس : DWFA UN ٢٤٠٠٤